



## لبيك اللهم لبيك

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد فضّل الله تعالى مكة بالبيت الحرام، وجعلها مقصدا للنسك الكبير خامس أركان الإسلام، وأمر الخليل عليه السلام بعد بناء الكعبة أن ينادي في الناس بالحج ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تُؤَكِّفُ أَهْلَ الْبَيْتِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْحُرِّ بِحُجَّتِهِمْ ﴾ [الحج: 27] فلبى المؤمنون نداءه من زمنه إلى يومنا هذا، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لَمَّا فَرَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ قِيلَ لَهُ: أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ، قَالَ: "رَبِّ، وَمَا يَنْبَغُ صَوْتِي"، قَالَ: أَذِّنْ وَعَلَيَّ الْبَلَاغُ، قَالَ: فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحُجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قَالَ: فَسَمِعَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَلَا تَرَى أَنَّ النَّاسَ يَجِئُونَ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ يُلَبُّونَ ". رواه الحاكم.

لقد حج الخليل وإسماعيل ويونس وموسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام - وغيرهم من الأنبياء وهم يرددون (لبيك الله لبيك) ، وسيحج عيسى بعد نزوله في آخر الزمان ، وسار نبينا محمد على سيرة أبيه الخليل إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، فدعا الناس للحج كما دعا إبراهيم، وقام في الناس خطيبا فقال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّ" فلبى الصحابة - رضي الله عنهم - نداءه، ولباه التابعون وأتباعهم، ولم تنقطع تلبية أمته إلى يومنا هذا؛ ففي كل عام يفد الحجاج من شتى الأقطار تلبية لنداء الخليلين إبراهيم ومحمد - عليهما الصلاة والسلام ، ولهذا كان شعار الحج والعمرة التلبية، لبيك اللهم لبيك.

لفظها : روى مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد لك والنعمة لك والملك لا شريك لك." رواه مسلم و كان العرب في الجاهلية يحجون ويلبون، ولكنهم يلبسون حجهم وتلبيتهم بما كانوا عليه من الشرك بالله فيقولون " لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك " وأتى الإسلام فأبطل هذه الزيادة التي تتنافى مع الإيمان، وكان بعض الناس يزيد على تلبية رسول الله - صلى الله عليه



وسلم - فلم ينكر عليهم ماداموا على التوحيد ، فقد صح عن ابن عمر أنه كان يلي بتلبية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويزيد مع هذا: "لبيك وسعديك، والخير بيديك، والرغباء إليك والعمل". رواه مسلم معنى التلبية: لها أكثر من معنى ويمكن أن نجمع هذه المعاني بقولنا (أجبت ندائك منقادا محبا مخلصا مقيما على طاعتك متقربا ومتوجها إليك )

وقتها: وتبدأ التلبية عند الإحرام بالحج أو بالعمرة، وتستمر حتى يرى المعتمر الكعبة فيقطع التلبية ويبدأ الطواف، وتستمر مع الحاج حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر.

حكماها : أجمع العلماء على : أن التلبية مشروعة . فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ” يا آل محمد ، من حج منكم فليهل (ليرفع صوته بالتلبية ) في حجته ” رواه أحمد ، وهي سنة ، ويستحب اتصالها بالإحرام.

فضلها :

1 . ومن عظمة التلبية وأهميتها أن جبريل -عليه السلام- أوصى هذه الأمة برفع الصوت بها، فعن زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: “جَاءَنِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ“. رواه الترمذي

2- ومن عظيم أمر التلبية أن الجمادات تلي مع الملبى فيكون له من الأجر ما لا يحصى، كما في حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رضي الله عنه- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: “مَنْ مَلَبَّ يُلَبِّي، إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، مِنْ حَجْرٍ، أَوْ شَجَرٍ، أَوْ مَدَرٍ، حَتَّى تَنْقَطَعَ الْأَرْضُ، مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا“. رواه ابن ماجه

3 . ولو لم يكن في التلبية إلا أن من مات محرماً يبعث يوم القيامة ملبياً لأنها شعار النسك؛ لكان ذلك كافياً في بيان فضلها، ولزوم الحرص عليها، ورفع الصوت بها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابي الذي مات في أثناء الحج " إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّياً“. رواه البخاري ومسلم

4 . وعن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” ما أهل مهل قط ، إلا بشر ، ولا كبر مكبر قط إلا بشر ” . قيل : يا نبي الله : بالجنة ؟ قال : ” نعم ” . رواه الطبراني



لبيك اللهم لبيك . شعار المسلم : يُطبقه كل مسلم في حياته العملية.. شعارٌ قضى الله أن يتكرر ملايين الملايين من المرات ليؤكد لنا أنه شعارُ الإسلام ، فكما أن الحاج يقول: لبيك اللهم لبيك، هناك في مكة، ويسير على المناسك التي أمره الله بها، فيجب على كل مسلم في كل مكان أن يقول لربه: لبيك اللهم لبيك، ويسير على النهج الذي أمره الله به ، لبيك اللهم لبيك... هل عرفنا معناها؟ هل وعينا مغزاها؟ لبيك... تعني تمام الطاعة... لبيك... تعني تمام الاستسلام... لبيك تعني تمام القبول للأوامر، وتمام الانتهاء عن النواهي ، أيها الناس: لبيك... عندما تقولها كأنك تقول لربك جل جلاله: أوامرك مجابة مطاعة، لبيك اليوم وغداً ولبيك طيلة حياتي.. لبيك في مكة.. لبيك في المدينة.. ولبيك في بلدي ووطني.. ولبيك في أي مكان كنت فيه.. ولبيك في كل زمان عشت فيه....

لبيك: هي أن يقول المسلم لكل أمر من أوامر ربك (لبيك).. فإذا سمع: {لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ} [البقرة-83] قال: لبيك اللهم لبيك ، وإذا سمع: {وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ} قال: لبيك، وإذا سمع {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ} [البقرة-188] قال: لبيك ، وإذا سمع: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة-119] قال: لبيك. وهكذا مع كل أمرٍ من أوامر الله، أو نهي من نواهيه.

لبيك اللهم لبيك.. كلمة إذا قالها العبد بصدق، نال رضی ربه، وأكرمه من فضله أيما إكرام.. فهو ذو الفضل والإنعام.. الملك القدوس السلام.. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه فضيلة الشيخ / صباح محمود حسن جميل مبعوث وزارة الأوقاف إلى الجمعية الخيرية الإسلامية

بأرجوايانا - البرازيل